المحاضرة 04

الحاج مصالي (1898-1974)

"ولد الحاج أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين ، كانت مهنة والده بسيطة لأنه كان اسكافيا فعاش مصالي حياة متواضعة ولم يحتمل قساوة الحياة الصعبة في الجزائر من جراء المساومات الكولونيالية وبعد عودته من الخدمة العسكرية بفرنسا إلى الجزائر عاد مرة أخرى إلى فرنسا سنة 1923 ومارس عدة حرف متواضعة ، خطا خطواته السياسية الأولى في إطار جمعية نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي . بدأ صدامه مع هذا الحزب منذ سنة 1928، لكنه لن يغادره بدون رجعة إلا عام 1933، خلال مؤتمر بروكسل المعادي للامبريالية 1927، وفي اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة 1936 طرح مصالي نظريته حول الوطنية الجزائرية . لحقه القمع و لحق حركته ابتداء من سنة 1929 عاش16سنة من حياته بين السجن و النفي ، غير أن صموده لم يؤت أكله ، أصبح منذ 1945 أبرز شخصية للحركة الوطنية في الجزائر ، و بقي معبود الجماهير حتى نوفمبر 1954. وابتداء من هذا التاريخ يسدل تلاميذه عليه الحجاب، . وبعد إنشاء حزب الشعب 1927 وحركة انتصار الحيات الديمقراطية سنة 1946، أنشأ مصالي الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) لكن جبهة التحرير الوطني رسّخت أقدامها في الأرياف وعقدت تحالفات بدون منازع في العالم العربي وحتى في فرنسا استطاعت العودة إلى المدن وقطع مصالي عن القوى الاجتماعية التي صنعت يوما قوته وبعد معارك دامية خلفت وراءها الأحقاد والضغائن ودحضت بعض أنصاره إلى اليأس والارتماء في أحضان العدو. وفي ماي 1961 رفض مصالي الدخول في اللعبة الفرنسية ورفض المشاركة في مفاوضات ايفيان ضد جبهة التحرير الوطني. وبعد الاستقلال أسس مصالي حزب الشعب الجزائري دعى فيه إلى التعددية الحزبية وانصرف كمعارض حتى وفاته سنة 1974 بفرنسا وتم دفنه بالجزائر

.أنظر:بن يامين سطورا مصالي الحاج، رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، ترجمة الصادق عماري مصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007،وأيضا:رابح لونيسي ،بشير بلاح،تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)ج1، دار المعرفة، الجزائر2010، ص246.